المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد A 12 آذار 2024
No.12A March 2024
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

دلالة الأداتين (بلى) و(كلّا) في العربية

ا.م.د. ماجدة فاخر شامخ
مديرية تربية الرصافة الاولى /ث الأمل للمتميزات

خلاصة

تحمل كلّ من الأداة (بلى) والأداة (كلاّ) معنى الجواب عن جملة استفهامية . أحداهما تستعمل لنفي النفي وهي تلمح أيضًا بالتحقيق والتوكيد ، والثانية تستعمل للنفي المتضمن الردع أو الزجر وكذلك التوكيد ، غير أنّ سياقات الجمل والعبارات التي ترد فيها كل من هاتين الأداتين تمنحان النّص بعامّته معنى آخر ذكره كثير من علماء العربية وهو الاستدراك وقد تبيّن ذلك من آراء العلماء ومن الشواهد والأمثلة التي مرّ ذكرها في سطور البحث المتواضعة ، وقد ذهب بعضهم أيضًا إلى أنّهما مركبتان وليس بسيطتين .

كلمات مفتاحية : لغة ، عربية ، كلا ، بلى

The meaning of the two articles (yes) and (no) in Arabic

A.P.Dr. Magda Fakher Shamikh
Rusafa First Education Directorate / Hope for Distinguished Women

ABSTRACT

Both the article (yes) and the article (no) carry the meaning of the answer to an interrogative sentence. One of them is used to negate the negation, and it also hints at investigation and affirmation, and the second is used for negation that includes deterrence or rebuke, as well as affirmation. However, the contexts of sentences and phrases in which each of these two devices appear give the text in its generality another meaning that many Arabic scholars mentioned, which is correction, and this has become clear from the opinions of scholars. Among the evidence and examples that were mentioned in the modest lines of research, some of them also argued that they are complex and not simple.

Keywords: language, Arabic, no, yes

المقدّمة

هذا بحث متواضع في معرفة الدلالات التي تستبطنها الأداتان (بلى) و(كلّا) زيادة على دلالاتهما المشهورة . فقد عرفت الجملة العربية ورود هاتين الأداتين بأنّهما حرفا جواب ، أحدهما لنفي النفي والآخر للنفي المتضمن الردع أو الزجر ، غير أنّ سياقات الجمل والعبارات التي ترد فيها كل من هاتين الأداتين تمنحان النّص بعامّته معنى آخر ذكره كثير من علماء العربية . الذين كانت لهم بعض الآراء في تركيبهما أيضا ، وسيتبين لنا ذلك في سطور البحث الآتية .

بلى

تأصيل :

لقد أختُلف في وضع هذه الأداة وصيغتها ، فمن النحويين من يرى أنّها بسيطة غير مركبة ، وهو مذهب البصريين أي أنّها حرف ثلاثي الوضع [1]. أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّها مركبة من (بل) و (الألف) ، فالأولى لرد الجحد أو للإضراب ، والأخرى للوقوف أو للتأنيث ، بدليل إمالتها [2].

وقد أشار الفراء إلى هذا المعنى بقوله : ((... فكانت "بل" كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها فزادوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليه ، ويكون رجوعا عن الجحد فقط وإقرارا بالفعل الذي بعد الجحد ، فقالوا : "بلى" فدلّت على معنى الإقرار والإنعام ، ودلّ لفظ "بل" على الرجوع عن الجحد فقط)) [3]. ففي قولهم : (ما قال عبد الله بل زيد) ، أنّ (بل) رجوع محض عن الجحد ، ولكن لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا فيها ألفا ليحسن ذلك ، فكانت (بل) دون الألف رجوعا عن الجحد فقط ، وهي مع الألف (بلى) للوقف والإقرار [4].

وقد اختار الرأي الأوّل بعض العلماء ، كابن عطية وأبي حيان وابن هشام [5]، فهي عندهم حرف غير مركب .

أمّا الرأي الآخر فقد اختاره جماعة ، منهم ابن خالويه ويظهر ذلك في قوله : ((فإذا زدت على "بل" ألفا مقصورة صارت جوابا للجحد وصلح الوقف عليها ، كقوله تعالى : " **أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى** " [6])) [7]، فـ (بلى) عنده مركبة من (بل) و(الألف) ، وكذلك فعل ابن فارس حينما قال : ((يقول القائل :أما خرج زيد ؟ فتقول : بلى ، فـ " بل" رجوع عن الجحد ، والألف دلالة كلام)) [8] .

وقد تردد بعض المحدثين في تحديد ألف (بلى) ، منهم ابن عاشور؛ إذ قال : إنّها حرف ((نظير" بل" أو مركّب من " بل" وألف زائدة ، أو هي ألف تأنيث لمجرد تأنيث الكلمة مثل زيادة تاء التأنيث في ثمّت وربّت)) [9]. ثمّ ذكر أنّ الفرق بينهما هو أنّ : ((" بلى" حرف مختص بإيجاب النفي فلا يكون عاطفا ، و" بل" يجاب به الإثبات والنفي وهو عاطف)) [10] .

عملها :

(بلى) من الحروف المهملة [11] ، فهي لا تعمل شيئا فيما بعدها .

دلالتها :

يرى معظم النحاة أنّ (بلى) حرف جواب يختص بالنفي ؛ أي إنّها تفيد في إبطال النفي وإقرار ما بعده [12]، سواء أكان النفي مجردا كقوله تعالى :" **زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِي لَتُبْعَثُنَّ** " [13]، أم

---

[1] - ينظر : الجنى الداني : 420 ، ومغني اللبيب : 1/ 113 ، وارتشاف الضرب : 161/3، والإتقان في علوم القرآن : 3/1 .
[2] - ينظر : معاني القرآن للفرّاء : 1/ 52 - 53 ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن : 62 ، والصاحبي : 145 .
[3] - معاني القرآن للفرّاء : 1/ 53 .
[4] - ينظر : المصدر نفسه .
[5] - ينظر : المحرر الوجيز : 171/1 ، وارتشاف الضرب : 3/ 261 ، والجنى الداني : 420 ، ومغني اللبيب : 113/1 ،
[6] - البقرة : 260 .
[7] - إعراب ثلاثين سورة : 62 .
[8] - الصاحبي : 145 .
[9] - التحرير والتنوير : 22/ 39 .
[10] - المصدر نفسه : 39/22 .
[11] - ينظر : معاني الحروف للرماني : 118 .

مقرونا بالاستفهام ، حقيقيّا كان ، مثل قولنا :(أليس زيد بقائم) فتقول بلى ، أو توبيخيا ، نحو قوله تعالى : **" أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُم وَنَجْواهُم بَلى"** [14]، أو تقريريا ، نحو قوله تعالى : **" أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌ قَالُوا بَلى "** [15] .

وطالما وضعت (بلى) لرفع النفي وإبطاله ، فإنّه لابدّ لها من أن توجب نقيضه [16]، لأنّها ((حرف يثبت به المجيب المنفي قبله ، تقول : " أما جاء زيد؟ " فيقول المجيب : بلى ، أي قد جاء ، ولهذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد " بلى" ، فتقول : بلى قد جاء ، فإن قلت في جواب النفي : نعم ، كان اعترافا بالنفي وصحّ أن تأتي بالنفي بعده ، كقوله : " ما جاء زيد " فتقول : نعم ما جاء)) [17] .

ولم يشر النحويون إلى أنّ (بلى) تفيد الاستدراك ، ولكنّ بعضهم نبّه على أنّها بمنزلة (بل) في الإضراب ، منهم الفرّاء الذي ذكر أنّها تفيد الرجوع أيضا ، أي الرجوع عن الجحد والإقرار بما بعده [18]، وذهب إلى ذلك ابن فارس [19]، إلاّ أنّه ردّ الإضراب فيها إلى (بل) بوصفها جزءا من (بلى) . وقد مرّ بنا ذلك في الحديث عن تأصيلها .

ومنهم أيضا المالقي ؛ إذ أشار إلى أنّها نظيرة (بل) في المعنى ؛ فقال : ((اعلم أنّ " بلى" تعطي من الإضراب ما تعطي" بل" إلاّ أنّها لا تكون أبدا إلاّ جوابا للنفي)) [20]، وقال مثل ذلك في باب (نعم) ؛ حينما عقبّ على قول الشاعر :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرو
وَإِيّانَا فَذاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ وَتَرَى الهِلالَ كَمَا أَرَاهُ
وَيَعْلُوْهَا النّهَارُ كَمَا عَلانِي [21]

إن أُريد جواب (أليس الليل يجمع أمّ عمرو وإيّانا) جُوْوِبَ بـ(بلى) لأنّ قبلها النفي فيكون المعنى : بل يجمعنا ....)) [22] .

ومن الشواهد التي ذكر فيها العلماء أنّ (بلى) بمعنى (بل) ؛ قوله تعالى :**" وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوْدَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يَخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُوْلونَ عَلى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ، بَلى مَنْ**

---

[12] - ينظر : الكتاب : 234/4 ، والمقتضب : 2/ 322 ، ومعاني الحروف للرماني : 118 ، والجنى الداني : 420 – 421 ، ومغني اللبيب : 1/ 113 .
[13] - التغابن : 7 .
[14] - الزخرف : 80 .
[15] - الملك : 8 – 9 .
[16] - ينظر : شرح المفصّل : 123/8 .
[17] - التبيان في علوم القرآن : 1/ 82 .
[18] - ينظر : معاني القرآن للفراء : 1/ 53 .
[19] - ينظر : الصاحبي : 145 .
[20] - ينظر : رصف المباني : 234 .
[21] - البيتان للشاعر جحدر في المقرب : 1/294- 295 .
[22] - رصف المباني : 427 .

كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيْئَتُهُ ، فَأُوْلئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُم فِيْها خَالِدُونَ " [23]، فقد قال ابن عاشور : ((فمعنى " بلى" بل أنتم تمسكم النار مدة طويلة)) [24] .

وقال أيضا إنّ (بلى) في قوله تعالى :" **أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ، بَلى قَادِرِيْنَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ** " [25]حرف إبطال للنفي الذي دلّ عليه لن نجمع عظامه ، فمعناه بل نجمع عظامه .....)) [26] .

وعقد بعض المحدثين عنوانا أسماه النفي بالإضراب ، في ضمن موضوع النفي الضمني ، تحدّث فيه عن صلة هذه الأداة بـ(بل) ؛ إذ قال الدكتور هادي نهر : ((ويلحق في " بل" في إفادة النفي " بلى" التي تفيد إبطال الكلام الذي قبلها وتوكيده مع التوبيخ والتقريع)) [27] . وقد نبّه في قوله هذا على المعنى الدقيق الذي تحمله كل من هاتين الأداتين ، زيادة على المعنى المركزي الذي ينضويان تحته .

إذن فـ (بلى) تفيد - على الأغلب - معنى الإضراب في الدرس النحوي ، ولقد لمس النحويون تداخل الإضراب مع الاستدراك ، وكان الأخير أوسع عندهم من الإضراب ، بدليل أنّهم مثّلوا للاستدراك (بمختلف عنواناته) بالشواهد المتضمنة (بلى) ، وذلك لما لها من أثر في حصول هذا المعنى ، فكان شأنها عندهم كشأن (لكن) و(بل) وغيرهما . ومن هذه الأمثلة قول الشاعر :

وَمَا بِي انْتِصَارُ إِنْ غَدَا الدَّهْرُ جَائِراً

عَلَيَّ بَلى إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَكَ النَّصْرُ [28]

ومنها أيضا قول زهير:

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ

بَلى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ [29]

الذي تردّد ذكره كثيرا عند البلاغيين [30]. وقد نوّه بعضهم بأنّها – أي في هذا البيت - حرف استدراك ، وذلك في تعقيبه على قول الشاعر: (بلى وغيّرها الأرواح..) ، من أنّه عمد إلى : ((الاستدراك بـ " بلى" ليدل على أنّ بعضها عفا والبعض الآخر لم يعف)) [31] .

ومنها كذلك بيت أبي العطاء السندي :

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلى مُتَعَهِّدٍ

بَلى كُلّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيْدُ [32]

---

[23] - البقرة : 80 – 81 .
[24] - التحرير والتنوير : 1 \ 580 .
[25] - القيامة : 3 – 4 .
[26] - التحرير والتنوير : 340/29 .
[27] - التراكيب اللغوية : 351 ، وينظر : أساليب النفي في العربية : 175 .
[28] - الصناعتين : 444 ، مواد البيان : 240 ، وينظر : خزانة الأدب : 2/ 282 .
[29] - شرح ديوان زهير : 145 .
[30] - ينظر : العمدة : 1 \ 382 ، وقانون البلاغة : 448 ، والفوائد : 168 ، وكفاية الطالب : 190 ، والإيضاح في علوم البلاغة : 266 ، وعروس الأفراح : 2 \ 242
[31] - نقد الشعر : 213 ، هامش 1 .
[32] - الشعر والشعراء : 2 \ 769 ، وينظر : العمدة : 382/1 .

وغيرها من الأمثلة .

ونحن نستشف منها هذا المعنى في أغلب استعمالاتها وليس في جميعها ، وذلك حينما ترد بعد النفي المجرد كأمثلة البلاغيين المتقدمة وكذلك قوله تعالى :" **الَّذِيْنَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِم فَألقوا السَّلمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْءٍ بَلى إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ** " [33]، وقوله :" **وَاقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوْتُ ، بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلِكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** " [34]، وهذه الآية فيها استدراكان : استدراك أوّلي تصدرته (بلى) ، واستدراك ثانوي تصدرته (لكن) ، ولكلّ من هاتين الأداتين معنى تستقل به عن الأخرى زيادة على المعنى العام الذي تؤدّيه ، فالأولى أفادت مع الاستدراك ؛ الرّد والإضراب ، والأخرى أفادت معه التوكيد .

وتفيد (بلى) هذا المعنى أيضا ، وذلك عندما ترد بعد النفي المقرون باستفهام توبيخي ، كقوله تعالى :" **أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ ، بَلى قَادِرِيْنَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ** " [35] .

كلاّ

تأصيل :

اختلف العلماء في تركيبها أيضا مثلما اختلفوا في تركيب (بلى)، فبعضهم رآها بسيطة غير مركّبة، وضعت هكذا للدلالة على معناها ، وهو رأي الجمهور[36] ، وبعضهم رآها مركبة من (كاف) التشبيه و(لا) النافية ، و((شدّدت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الأداتين)) [37] وهو رأي ثعلب [38].

وقيل [39] : إنّ النحويين أجمعوا على أنّها بسيطة إلاّ ابن عريف [40]، فقد ذهب إلى أنّها مركبة من(كل) و (لا) ، ومذهبه هذا غير متقبل ؛ لأنّ ((" كل" لم يأت لها معنى في الحروف ، فلا سبيل إلى ادّعاء التركيب من أجل " لا ")) [41]، إذا كان مراده (كَل) بفتح الكاف ، أما إذا أراد (كُل) المضمومة الكاف ، فإنّه ليس من مسوغ لقلب الضم فتحة هنا .

عملها :

لا تعمل شيئا في كلام العرب [42] ، إنّما يؤتى بها لرد ما تقدّم من قول ، فيجوز الوقف عليها واستئناف الكلام بعدها . وقليلا ما ترد في بداية الجملة ، فإذا وردت في نهايتها كان الوقف عليها أفضل ، ويكون ما بعدها كلاما مستأنفا يرتبط بما قبلها ارتباطا يشير إلى أنّ المتكلم نفى ما تقدم وأكّد ما لحق [43] .

---

33 - النحل : 28 .
34 - النحل : 38 .
35 - القيامة : 3 - 4 .
36 - ينظر : شرح المفصل : 9/ 16 ، ورصف المباني : 287 ، و الجنى الداني : 578 ، وهمع الهوامع : 4/ 384 .
37 - ينظر : مغني اللبيب : 1/ 188 .
38 - ينظر ارتشاف الضرب : 3/ 262 ، والجنى الداني : 578 ، ومغني اللبيب : 1/ 188 .
39 - ينظر : رصف المباني : 287 ، والجنى الداني : 578
40 - هو أبو القاسم الحسين بن الوليد بن نصر المتوفى سنة 390هـ ، أديب ونحوي ، له مؤلفات عدّة ، ينظر : معجم الأدباء : 182/10 .
41 - الجنى الداني : 579 ، وينظر : همع الهوامع : 4/ 384 .
42 - ينظر : رصف المباني : 287 .
43 - ينظر : في التحليل اللغوي : 207 .

دلالتها :

عرفت (كلاّ) بأنّها حرف ردع وزجر عند أغلب النحاة ، أمثال الخليل وسيبويه [44] وعامّة البصريين [45]، أمّا الكوفيون فقد ذهب بعضهم إلى أنّ هذه الدلالة ليست مستمرة فيها فزاد عليها معاني أخرى . إذ رأى الكسائي ومن تبعه أنّها تكون بمعنى (حقّا) [46]، وورد عن أبي حاتم السجستاني وتلامذته أنّها تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية [47]، أما النضر بن شميل والفرّاء ومن سار على نهجهما ، فورد عنهم أنّها تكون حرف جواب بمنزلة (نعم) [48]. وقيل إنّها تأتي بمعنى (سوف) [49]، وقد نسب السيوطي هذا القول إلى الفرّاء [50] .

وذُكر أنّها تأتي على معنى (لا يكون) أو على معنى (إلاّ لا) [51] ، لكنّ بعض المحدثين يرى أنها تفيد معنى النفي ، وقد تحمل معنى آخر في ضمن السياق الذي ترد فيه يكون مزيدا على معناها الأوّل [52] .

ومهما تعدّدت معاني (كلاّ) فإنّنا نستوحي فيها الاستدراك حيثما وردت ، كقوله تعالى **" كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، كَلاَّ إِنَّهُم عَنْ رَبِّهِم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُوْنَ "** [53]، فالردع والزجر الذي تحمله هذه الأداة ، معناه الرّد على ما توهمه هؤلاء ، فالأمر ((ليس كما يقولون بل أنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون))[54]، ولذلك نجد أنّ (كلاّ) الأولى قد لازمت (بل) وهي حرف إضراب واستدراك أيضًا .

وقد ورد أنّها في مثل هذه المواضع تكون بمنزلة (ألا) الاستفتاحية ، بمعنى أنّ الاستدراك في صدر الآية حصل بأثر (كلاّ) لغرض التنبيه وتحقيق ما بعدها ، ثم تتابع ليكون لـ(بل) فيه أثر أيضا ، غاية هذا الأثر الإضراب والانتقال إلى معنى آخر- والله أعلم - .

ولم يصرّح العلماء باستدراكية (كلاّ) ولكنهم أشاروا إليها ، وذلك بإيرادهم لبعض ملازمات هذا المعنى ؛ كالرّد على ما تقدّم من قول أو إبطاله أو نفيه أو التنبيه على الخطأ أو ما شابهها .

فقد ذهب الزمخشري إلى أنّها في قوله - عزّ وجلّ - : **" أَفَرَأَيْتَ الذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَال لأُوْتَيَنَّ مَالا وَوَلَدا ، أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا ، كَلاَّ سَنَكْتبُ مَا يَقُوْلُ وَنَمُدُ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّا "** [55]، تعني الردع والتنبيه على الخطأ ، أي ((هو مخطئ فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه)) [56] . وذهب بعض المحدثين إلى أنّها في هذا التعبير في معنى النفي ، لما كان فيها معنى الإبطال . والمعنى : ((لا يقع ما حكى عنه من زعمه ولا من غروره)) [57] .

---

44 - ينظر : الكتاب : 2/ 312 .
45 - ينظر : تهذيب اللغة : 10/ 364 ، و شرح المفصل : 9/ 16 ، وشرح كافية ابن الحاجب : 4/ 488 ، وارتشاف الضرب : 3/ 262 ، والجنى الداني : 577 ، ومغني اللبيب : 1/ 188 .
46 - ينظر : معاني الحروف للرماني : 138 ، شرح كافية ابن الحاجب : 4/ 488 ، الجنى الداني : 577 .
5- ينظر: الجنى الداني : 577 ، ومغني اللبيب : 1/ 189 .
48 - ينظر : مغني اللبيب : 189/1 ، وينظر : ارتشاف الضرب : 3/ 262 ، وهمع الهوامع : 4/ 385 .
49 - ينظر : الجنى الداني : 577 .
50 - ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 1/ 102 .
51 - ينظر : في التحليل اللغوي : 206 .
52 - ينظر : المصدر نفسه : 206 .
53 - المطففين : 14 – 15 .
54 - الجامع لأحكام القرآن : 171/19 .
55 - مريم : 77 - 79 .
56 - الكشّاف : 646 .
57 - التحرير والتنوير : 161/16 .

وذكر في تفسير قوله تعالى :" **أَلْهَاكُمُ التَكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ ، كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلمَ اليَقِيْنِ ، لَتَرَوُنَّ الجَحِيْمَ** "[58]، أنّ المراد من (كلاّ) الأولى التوبيخ ، ومن الثانية الزجر والإبطال ، أمّا الثالثة فلترديد الزجر ، توكيدا لإبطال ما هم عليه من اللهو عن النظر في دعوة الحق والوعيد [59].

ومنها أيضا قوله تعالى :" **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ، كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةِ** "[60]؛ إذ ردّ الخطاب القرآني فيه غرور المتجبّرين ودفع توهمهم بالخلود ، وإنّه لابدّ من حشرهم في النار. وقد كان لـ (كلاّ) أثر في إظهار هذا المعنى .

والذي يبدو لي من هذه الشروح أنّها تكشف عن استدراكية هذه الأداة ، وإن لم يصرّح أصحابها بذلك . أمّا البلاغيون فقد أفصحوا عن هذا المعنى في بعض الأمثلة ، كقول يزيد بن الطثرية :

أليْسَ قلِيْلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُهَا

إليْكِ وَكَلاَّ ليْسَ مِنْكِ قَلِيْلُ [61]

الذي ردّده كثير من البلاغيين ضمن شواهد الاستدراك في مختلف عنواناته ؛ فقد كان كثير من البلاغيين يسمّي الاستدراك (الرجوع) ، أو يقرنه بهذا المصطلح فيسميه (الاستدراك والرجوع) ، كابن المعتز والعسكري والمصري والقزويني والسّبكي [62] وغيرهم .

وتجتمع (كلاّ) و(بلى) مع (لكن) و(بل) وما شابهها من الأدوات ، التي تتفق في الرجوع أو العدول عمّا قبلها وإثبات ما بعدها [63] .

الخاتمة

يتضح ممّا تقدّم أنّ هاتين الأداتين تتضمنان دلالة أخرى تشتركان فيها ، زيادة على دلالتهما النحوية ، التي عرفا بها بوصفهما أداتي جواب لكلّ منهما معنى يختص به فـ (بلى) حرف جواب تستعمل لنفي النفي وهي تلمح بالتحقيق والتوكيد ، و(كلا) حرف جواب يستعمل للنفي وهي تلمح بالزجر والردع وكذلك التوكيد ، فإنّهما زيادة على ذلك حرفا استدراك وقد تبيّن ذلك من آراء العلماء ومن الشواهد والأمثلة التي مرّ ذكرها وإن لم يصرّح بعضهم في ذكر ذلك .

المصادر

القرآن الكرم

- الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي (ت911هـ) – البابي الحلبي ، مصر ، 1370هـ ، 1951م .

---

[58] - التكاثر : 1- 5 .
2- ينظر : التحرير والتنوير : 30 / 521 .
[60] - الهُمزة : 3 - 5 .
[61] - شعر يزيد ابن الطثرية : 88 .
[62] - ينظر : البديع : 60 ، والصناعتين : 443 ، وتحرير التحبير : 331 ، والإيضاح في علوم البلاغة : 266 ، وعروس الأفراح : 242/2 .
[63] - ينظر التراكيب اللغوية : 353 .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب – أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي(ت 745هـ) – تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النمّاس – مطبعة المدني ، مصر ، ط 1 ، 1409هـ ، 1989م .

- أساليب النفي في العربية ، دراسة وصفية تاريخية – الدكتور مصطفى النحّاس – الكويت ، 1399هـ ، 1979م .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت370هـ) – بيروت ، 1988م .

- الإيضاح في علوم البلاغة – الإمام الخطيب محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت739 هـ) – وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 1424هـ - 2003م .
- البديع – عبد الله بن المعتز العباسي ت396هـ - المستشرق كرانشوفسكي – لندن ، 1353هـ ، 1935م .
- الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي ت 671هـ - تحقيق سالم البدري – بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1420هـ ، 2000م .
- الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن أم قاسم المرادي 749 هـ - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل – بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1413هـ ، 1996م .
- خزانة الأدب وغاية الارب – الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي ت 837هـ - عصام شعيتو – بيروت ، دار الهلال ، ط 1 ، 1987 م .
- التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد بن عاشور(ت 1284هـ) – البابي الحلبي ، 1965م .

- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية – الدكتور هادي نهر- مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1408هـ ، 1987م .

- تهذيب اللغة – محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ) – تحقيق إبراهيم الأبياري- دار الكاتب العربي ، 1976م .

- رصف المباني في شرح حروف المعاني – الإمام أحمد بن عبد النور المالقي(ت 702هـ) – دار القلم ، دمشق ، ط 2 ، 1405هـ ، 1985م .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (ت 13ق. هـ) – صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب – القاهرة ، الدار القومية ، 1384هـ ، 1964م (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1363هـ ، 1944م) .

- شرح كافية ابن الحاجب - رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ) - دار الكتب العلمية (د- ت) .

- شرح المفصّل – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) – عالم الكتب ،بيروت ، (د- ت) .

- الشعر والشعراء – أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة (276هـ)- تحقيق أحمد محمد شاكر – مصر ، دار المعارف ، 1387هـ ، 1967م .

- شعر يزيد بن الطثرية (126هـ) – صنعة حاتم صالح الضامن – بغداد ، مطبعة أسعد ، (د- ت) .

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها - أحمد بن الحسين بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) - تحقيق وتقديم مصطفى الشويمي - بيروت ، 1383هـ ، 1964م .

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح – بهاء الدين السبكي ت773هـ - القاهرة ، بولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1937م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – الإمام أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 456هـ) – تحقيق محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 1422هـ - 2001م .

- الفوائد الضّيائية في شرح كافية ابن الحاجب – نور الدين الجامي (ت 898هـ) –دراسة وتحقيق طه الرّفاعي – بغداد ، 1403هـ ، 1983م .

- في التحليل اللغوي (منهج وصفي تحليلي) – الدكتور خليل أحمد عمايرة – الأردن ، المنار ، (د- ت)

- قانون البلاغة – أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي (ت 517هـ) – مطبوع ضمن رسائل البلغاء لمحمد كرد علي – القاهرة ، ط 4، 1374هـ ، 1954م .

- الكتاب – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت 180هـ)- تحقيق وشرح عبد السلام هارون – القاهرة ، 1966م .

- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) – تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) – حققه وضبط نصه :الدكتور مفيد قميحة – بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 1409هـ ، 1989م .

- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب – أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير (ت 637هـ) – تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن وهلال ناجي – الموصل ، 1982م .

- المحرّر الوجيز- ابن عطيّة الأندلسي(ت541هـ) – بيروت ، 1413هـ .

- معاني الحروف – أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني النحوي(ت 384هـ) – تحقيق الدكتور عبد الفتّاح إسماعيل شلبي – بيروت ، مكتبة الهلال ، 1429هـ ، 2008م .

- معاني القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207هـ) – القاهرة 1374هـ ، 1955م .

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) – شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ) – تحقيق د. س مرجليوت – مصر ، الطبعة الهندية بالموسكي ، ط 2، 1923م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 1407هـ ، 1987م .

- المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) – تحقيق عبد الخالق عضيمة – القاهرة ، 1385هـ ، 1965م .

مواد البيان – علي بن خلف الكاتب (439هـ) – مخطوطة حققها الدكتور حاتم صالح الضامن - مجلة المورد – المجلد السابع عشر- العدد الأوّل ، سنة 1988م ، والأعداد اللاحقة لها .

- نقد الشعر – أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب (ت337هـ) – تحقيق كمال مصطفى – القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 3 ، 1398هـ ، 1978م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) – مصر ، مطبعة السعادة ، ط 1 ، 1327هـ .